Downloaded from: **justpaste.it/radymn**

التعليقات العشرينية في دحض الادعاءات النظارية

ردا على بيان قاعدة اليمن بشأن
كلمة أمير المؤمنين (ولو كره الكافرون)

كتبه : أبو بكر الناصر(@bakr_nasir)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد، فهذه عشرون تعليقة على بيان القاعدة في اليمن الذي جاء على لسان الشيخ حارث النظاري ـ حفظه الله ـ وقد جاء هذا البيان ردا على كلمة أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي ـ حفظه الله ـ التي هي بعنوان (ولو كره الكافرون). وقد كتب بعض الإخوة في الرد على الشيخ النظاري فأفادوا وأجادوا، فجزاهم الله خير الجزاء. إلا أننا أحببنا إضافة بعض النقاط المهمة لفهم رأي من خالف القاعدة في موقفها من الأحداث الجارية في الساحة الجهادية. علما أنني ما كتبت هذا حقدا على إخواني المجاهدين في اليمن بل والله نحبّهم في الله وبقدر حبنا لهم ننصحهم وجميع أنصارهم كذلك ـ عسى الله يجمعنا على الحق مرة أخرى ـ خلافا لمن يدّعي المحبة ثم لا ينصح ولا يأمر معروفا ولا ينكر منكرا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انصر أخاك ظالـمًا، أو مَظْلومًا". فقال رجل: "يا رسول الله، أنصره إذا كان مَظْلومًا، أفرأيت إذا كان ظالـمًا، كيف أنصره ؟" قال: "تَحْجُزُه، أو تمنعه من الظُّلم، فإنَّ ذلك نَصْرُه". ثم هذه محاولة مني لتحليل الأحداث بما يوجبه الإنصاف والبحث عن الحق. فنقول مستعينا بالله :

(1) قال النظاري (0:45) : "فهذا بيان نتلوه نيابة عن إخواني في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب حول بعض ما ورد في الكلمة الأخيرة للشيخ المكرم أبي بكر البغدادي ـ حفظه الله ـ أمير الدولة الإسلامية"

التعليق : لا أدري أهي مجاملة في الحديث أم هي ما تعتقده حقا القاعدة في اليمن ولكن هذا إعتراف أن أبا بكر البغدادي شيخ مكرم وليس خارجي من أحفاد ابن ملجم، طماع، سيخيب في أرض الشام كما وصفه أيمن الظواهري. وهو إعتراف أيضا أن الدولة الإسلامية دولة حقيقية ليست تنظيم كما وصفتها القاعدة الأم في إحدى بياناتها وكما وصفتها القاعدة في الشام (جبهة النصرة) على لسان شرعييها وأمرائها. فهنا نسألكم : إما أن البغدادي خارجي ودولته تنظيم فلا يجوز لكم أن تخالفوا أميركم الظواهري طالما ما قاله هو الحق، وإما أن البغدادي شيخ مكرم ودولته دولة حقيقية فيكون إدعاء القاعدة الأم والنصرة ظلما و عدوانا على مسلم وبالتالي فلا يجوز لكم السكوت بل وجب عليكم تبيان الحق من غير تأخير. قد يقول قائل أن قاعدة اليمن صرّحت بأن مجاهدي الدولة ليسوا خوارج ولكن هذا جاء متأخرا وبعد شهور عدة من إتهام الفصائل للدولة بالخارجية وقتالهم لها تحت هذا الزعم، مستشهدين بأقوال الظواهري و أبي قتادة والهراري والحموي وعلوش. فسبحان الله، كنتم تعرفون أن الدولة ليست خارجية وما تكلمتم إلى بعد قتل المئات من المجاهدين بسبب هذه التهمة !؟

(2) قال النظاري (1:57) : "وقد سعينا بكل جهد داخلي بين أفرادنا وفي إعلامنا أن لا نخوض في الخلاف الذي حدث في الشام على إعتبار ما حدث خلافا وخصوما بين أطراف عدة كل يدعي أنه المحق مما يوجب علينا أن نقف على مسافة واحدة من الجميع"

التعليق : هذا الموقف المحايد لا يكون صحيحا إلا في حالة واحدة وهي حالة عدم معرفة الواقع التي تمنع من إصدار حكم شرعي واخذ موقف شرعي. أما والحالة كما وُصفت آنفا وعرفتم ـ على الأقل ـ أن الدولة ليست خارجية كان يجب عليكم إنكار ظلم الظواهري والهراري والحموي وعلوش في إتهام الدولة بالخارجية. قال رسول الله : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه..." وما لا يدرك كله، لا يترك كله. لا سيما وقد رأيتم أن سكوتكم في هذه المسألة يؤدي إلى قتل من تعتبرونهم إخوانكم المجاهدين في الدولة إذ سمعتم :

- فتوى الهراري : "من قتل فله السلب يا إخوة، المسدس، بارودة، بي كي سي، جالاكسي، جعبته، سلاحه [...] بدي ضرب رؤوس، بدي دماء دماء دماء، بدي طحن طحن طحن [...] هذولا نجيب رؤوسهم، لازم نجيب رؤوسهم ذولا"
- فتوى أبي حسن الكويتي : "كل من يقاتل هؤلاء الخوارج فله سلبه، سلاحه، قاذفة"
- فتوى علوش :"كل معاركنا مع النظام فيها أجر شهيد، معاركنا مع أوغاد البغدادي فيها أجر شهيدين [...] الخوارج الخونة [...] والله إن قتالهم خير من قتال النظام"

ثم لو فرضنا أنكم لا تستطيعون الوصول إلى معرفة الواقع بشكل واضح ودقيق، هناك أمور لا يمكن أن يجهلها أي متبع للأحداث فضلا عن جماعة جهادية عالمية على طليعة الأمة، ومثال ذلك :

- الإئتلاف الوطني وهيئة الأركان يقاتلون لإقامة دولة مدنية ديمقراطية
- الإئتلاف الوطني وهيئة الأركان ممولون ومسلحون من قبل أمريكا وغيرها من دول غربية ومن قبل طواغيت الجزيرة لقتال نظام بشار والدولة الإسلامية
- أمراء الجبهة الإسلامية إما كانوا أعضاء في هيئة الأركان إما يوالونها في قتال الدولة الإسلامية وهذا واضح جلي بل معترف من قبل الجميع
- هناك جماعات ممولة ومسلحة من قبل أمريكا لقتال الدولة الإسلامية كتجمع أحفاد الرسول وجبهة ثوار سوريا وحركة حزم وهذا بإعتراف قادات تلك الجماعات

هذه الحقائق لا يجهلها إلا من أراد جهلها عمدا وبالتالي نسأل قاعدة اليمن والنظاري :

- ما حكم تلك الفصائل والجماعات التي تقاتل لإقامة دولة مدنية ديمقراطية ؟ أليست الردة ؟
- ما حكم الجماعات التي توالي المرتدين في قتالهم للدولة الإسلامية ؟ أليست الردة ؟
- ما حكم الجماعات الممولة والمسلحة من قبل أمريكا لقتال الدولة الإسلامية ؟ أليست الردة ؟

فسبحان الله، أتقفون على مسافة واحدة من تلك الجماعات وممن تعتبرونهم إخوانكم في الدولة الإسلامية ؟ إن كان الجواب لا، فما الذي منعكم من إنكار ظلم تلك الجماعات علما أن جماعة جمال معروف وأحفاد الرسول من أوائل من قتلوا إخوانكم من الدولة الإسلامية بالخيانة ورموهم في الآبار ؟ أكان الوصول إلى تلك المعلومات بهذه الصعوبة ؟ في الصراع بين الحق والباطل، أو بين الظالم والمظلوم، لا يعتبر الحياد موقفاً إيجابياً البتة، بل إنه يعتبر ضمن الوقوف مع الباطل لأنه يخذل الآخرين عن الوقوف مع الحق وتأييده.

(3) قال النظاري (3:00) : "وقد أعرضنا في إعلامنا عن ما نتج عن الخلاف والإقتتال في الشام من سجال وجدال ومنها ما اتهمت به جماعة قاعدة الجهاد من الإنحراف وتغيير المنهج وتنكب الطريق. ومع ذلك صفحنا عن ما أثار ذلك عفا الله عنه وتركنا إثارة ذلك ليس عوزا في الحجة ولا ضعفا في البينات"

التعليق : يقصد هنا النظاري كلمة الشيخ أبي محمد العدناني بعنوان (ما كان هذا منهجنا ولن يكون) التي جاء فيها : "لقد انحرفت قيادة تنظيم القاعدة عن منهج الصواب". فنقول:

أولا، الملاحظ في هذا الإقتباس أن العدناني لم يقصد تنظيم القاعدة بكل فروعه ولا بكل أفراده كما يوهمه للناس النظاري بل أخص بالذكر العدناني القيادة بمعني القيادة من القاعدة الأم بدليل أن الدولة طلبت من فروع القاعدة أن يبينوا موقفهم من الخلاف بين الظواهري والدولة.

ثانيا، يبدو أنكم ما أعرضتم عن ما اتُّهمت به قيادة القاعدة فقط بل أعرضتم كذلك عن معرفة سبب هذه التهمة إذ يوهم النظاري أن الدولة هي التي بدأت القاعدة بينما القاعدة ما وصفت الدولة إلا بكل خير. والحق خلاف ذلك وليتكم نصحتم أميركم الظواهري حتى "يقف على مسافة واحدة من الجميع" و لكن للأسف جاءت التهم الباطلة من القاعدة الأم حيث اتهم عزام الأمريكي الدولة بقتل أبي خالد السوري دون تقديم أي برهان فوصفها قائلا : "جهة معروفة بغلوها وتشددها وتعصبها واستبدادها وطغيانها وخروجها عمّا عليه أهل الإسلام والجهاد في سوريا وأهل العلم والفضل [...] وعُرفت بالتقية وإبطان خلاف ما تظهر وهو ديدن غلاة المكفرين في هذا العصر خلافا لأجدادهم من الحرورية" ثم تبعه الظواهري بوصفه مجاهدي الدولة بأحفاد ابن ملجم.

ثالثا، أتذكرون لمّا طعن الطرطوسي في منهج قاعدة اليمن وعاتبهم على قتلهم الجندي اليمني واتهمهم بسفك الدم الحرام "والعنف والإستعداء والإستعلاء" ؟ اعتبر كل التيار الجهادي أن الطرطوسي غير منهجه وردت قاعدة اليمن عليه ورد عليه الشيخ أبو المنذر الشنقيطي في رسالة بعنوان (الانحرافات الشنيعة .. لمنتقد أنصار الشريعة). لماذا ؟ لأن الطرطوسي كان يمدح

مجاهدي اليمن قبل الثورة اليمنية ثم بدأ يطعن فيهم بعدها بينما هم على نفس المنهج، فاعتبروا أن الطرطوسي هو الذي غير منهجه وانحرف. وكذلك الدولة الإسلامية، كان أيمن الظواهري يمدحها ويثني عليها أشد الثناء قبل دخولها سوريا ثم بدأ يطعن فيها ويتّهمها، والمنهج هو المنهج ما تغيّر ولا تبدّل. كفّرت عوام الرافضة في العراق كما تكفّر عوام النصيرية في سوريا، قاتلت الصحوات في العراق ممن يدّعي الإسلام ويدّعي إرادة تحكيم الشريعة كما تقاتل الصحوات في سوريا ممن يدّعي الإسلام و يدّعي إرادة تحكيم الشريعة، اعتبرت نفسها دولة إسلامية شرعية حقيقية في العراق ولم تكن تسيطر على جميع العراق كما تعتبر نفسها دولة إلسلامية شرعية حقيقية في سوريا ولا تسيطر على جميع سوريا. فاعتبرت الدولة أن قيادة القاعدة هي الَّتِي غيرت منهجها وانحرفت.

(4) قال النظاري (3:47) : "إلا أن إخواننا في الدولة الإسلامية بعد الفتوحات الَّتِي تمت على أيديهم في العراق والَّتِي أفرحت وشفت قلوب المؤمنين"

التعليق : هذه تُعتبر ـ فيما أعلم ـ أول مرة تُنسَب صريحا تلك الفتوحات المباركة إلى الدولة الإسلامية من قبل تنظيم القاعدة إذ بخلت القاعدة أن تذكر اسم الدولة ولو لمرة واحدة في تهانيها للأمة بهذه الانتصارات العظيمة. أما الظواهري فتجاهلها ولم يلق لها بالا ـ لا لتحرير آلاف السجناء ولا لفتح الموصل ـ وأما فروع القاعدة ربما ما عرفوا إلى من ينسبوها، إلى الدولة الإسلامية أم إلى تنظيم الدولة، فبعضهم نسبوها إلى "إخواننا في العراق" والبعض الآخر إلى "أهل السنة". ولا ندري هل فعلا أفرحت قيادة القاعدة تلك الفتوحات حيث تجاهلتها تماما، ولا إذا أفرحت جبهة النصرة إذ الجولاني هدد الدولة بإفنائها من العراق. فعجبا لهؤلاء المؤمنين كيف تظهر فرحتهم !

(5) قال النظاري (3:54) : "فاجؤونا بعدة خطوات ، واجتهادات، كان منها إعلان الخلافة و التي مؤدّاها تصدير الاقتتال والفتنة الى جبهات أخرى"

التعليق : كيف فاجؤوكم بإعلان الخلافة وهم الذين طالبوكم بتنصيب خليفة للمسلمين وكان هذا قبل الإعلان بشهرين فقال العدناني : "هذا هو الحل الوحيد، وهذا حلٌّ يسير لا يُوجد أيُّ مانعٍ شرعيٍّ يحولُ دونَه، بل هو واجب العصر الذي يتخلّفُ عنه المسلمون". ولكن ما رد أحد على هذه المطالبة فماذا كنتم تنتظرون ممن يعلن على الملأ أن تنصيب إمام واجب شرعي لا يوجد مانع شرعي يجيز تأخيره ؟ فيالها من مفاجئة ! ثم عن أي اقتتال وأي فتنة تتكلمون و الدولة لم تصدر أي أمر بقتال من لم يبايعها، أم أنه مجرد ترهيب حتى ترجع الدولة عن إعلان الخلافة ؟

(6) قال النظاري (4:06) : "فاعلنوا عن تنصيب خليفة على كل المسلمين دون أن تستوفي تلك الخلافة شروطها ودون أن يوجدوا أي صيغة أو طريقة لحل الخلاف مع الجماعات المجاهدة في الشام"

التعليق : أما عن إستيفاء شروط الخلافة فلن أخوض في ذاك الموضوع لضيق الوقت ولكن سأفرد مقالا خاص لمناقشة المسألة كما ينبغي إن شاء الله. إلا أنني أنصح الإخوة بقراءة الرسائل المنشورة في الرد على هذه الشبهة.

وأما عن إيجاد طريقة لحل الخلاف مع الجماعات المجاهدة في الشام فالعجب أن النظاري أتى في نفس العبارة بالمشكلة والحل دون أن يشعر، حيث أفضل حل للتفرق والتشرذم هو تنصيب خليفة على المسلمين. قال الإمام الطبري : "متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابًا فلا يتبع أحدًا في الفرقة، ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر، ومتى وجد جماعة مستقيمة على الحق لزمه الانضمام إليها وتكثير سوادها والتعاون معها على الحق؛ لأنها والحال ما ذكر هي جماعة المسلمين بالنسبة إلى ذلك الرجل وذلك المكان". فمن يستطيع أن ينفي أن الدولة الإسلامية مستقيمة على الحق، تحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؟ أنتم يا قاعدة اليمن تعتبرونها دولة إسلامية تجاهد في سبيل الله ـ على الأقل في العراق ـ ثم كسرت الحدود وسيطرت على أكثر من ثلث سوريا فهلا أنكرتم على الجماعات المجاهدة تركهم الإنضمام إلى الدولة وكثرة سوادها إذ هي جماعة المسلمين في هذا المكان ؟

بل يا أهل العلم في قاعدة اليمن أما كان يسعكم ـ بما أنكم تقرون بإمامة أبي بكر في العراق ـ أن تنصحوا تلك الجماعات بالإلتزام بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما" ؟ قال النووي : "وسواء كانا في بلدين أو بلد، أو أحدهما في بلد الإمام المنفصل والآخر في غيره، هذا هو الصواب الذي عليه أصحابنا وجماهير العلماء، وقيل : تكون لمن عقدت له في بلد الإمام، وقيل : يقرع بينهم ، وهذان فاسدان، و اتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يعقد لخليفتين من عصر واحد سواء اتسعت دار الإسلام أم لا، وقال إمام الحرمين في كتابه الإرشاد: قال أصحابنا لا يجوز عقدها لشخصين، قال: وعندي أنه لا يجوز عقدها لاثنين في صقع واحد، وهذا مجمع عليه، قال: فإن بعد ما بين الإمامين وتخللت بينهما شسوع فللاحتمال فيه مجال، قال: وهو خارج من القواطع، وحكى المارزي هذا القول عن بعض المتأخرين من أهل الأصل وأراد به إمام الحرمين، وهو قول

فاسد مخالف لما عليه السلف والخلف ولظواهر إطلاق الأحاديث". أليست العراق وسوريا في صقع واحد الذي أجمع أهل العلم على تحريم عقد بيعتين فيه ؟ أليست دولة العراق الإسلامية "إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح" كما وصفها الظواهري ؟ إذن، أليس عقد بيعة لأمير ثاني في سوريا غير البغدادي حرام بنص الحديث ؟ أم أن اتفاقيات سايكس وبيكو نسخت تلك الأحكام ؟ فعلا، كما قال حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه : "لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل".

(7) قال النظاري : "ثم ألزموا الأمة ـ كل الأمة ـ ببيعة الخليفة وأثّموا من تخلف عن ذلك من المسلمين في كل مكان. ثم زادوا على ذلك فألغوا شرعية كل الجماعات العاملة للإسلام على امتداد العالم الإسلامي سواء منها الجهادية أو الدعوية"

التعليق : وما الغريب في ذلك ؟ كل هذا ناتج عن إعلان الخلافة. أم تريدون من الدولة أن تعلن الخلافة ثم لا تسلك منهج الخلافة حتى يقول الناس : "إنها تدّعي الخلافة ولا تلتزم بأحكام الخلافة". هذه محاولة للتلاعب بشعور عوام المسلمين الذين لا يعرفون مقتضيات إعلان الخلافة حتى يقول القائل : "كيف تؤثّمني الدولة وتلصق بي الذنب وما فعلت شيئا قط ؟ والله لن أبايعها" !

(8) قال النظاري (4:41) : "ثم سعوا الى شق صفوف المجاهدين بجمع البيعات من داخل الجماعات المجاهدة، فانتقلوا بذلك إلى الخطوة الأكثر خطورة والأشد فتكا في كيان الأمة والجماعات المجاهدة فشقوا صف الجهاد على امتداد العالم الإسلامي"

التعليق : أولا، هذا أيضا من مقتضيات إعلان الخلافة لأن بيعة إمام المسلمين واجبة على كل مسلم، لا يسع أحد التنصل منها أو الخروج عليها البتة لقوله صلى الله عليه وسلم : "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" ولقوله أيضا : "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم". لذلك قال الإمام أحمد : "و من غلبهم بالسيف حتى صار خليفة و سمي بأمير المؤمنين ، لا يحلّ لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيت و لا يراه إماما عليه، برا كان أو فاجرا، فهو أمير المؤمنين". فإذا تعينت تلك البيعة على المسلم فلا يجوز له تأخيرها لتأخير بيعة أمير جماعته للخليفة إذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق.

ثانيا، رمتني بدائها وانسلت. ومن شق صف الدولة الإسلامية بقبول بيعة المنشق الغادر الجولاني وجبهته سوى الظواهري ؟ ما سمعناكم تكلمتم عن خيانة الجولاني والتي هي أصل النزاع بين الدولة الإسلامية والقاعدة ! وقد حذر البغدادي الظواهري من قبول بيعة المنشق الجولاني وهذه بشهادة الظواهري. وها هو شرعي جبهة الجولاني السابق سلطان العطوي يقول : "<كان الجولاني يريد أن يرجع للدولة لولا أني شددت على يده> أقسم بالله أني سمعتها من أبي مارية مرارا وتكرارا". فلولا تشجيع الظواهري للجولاني لربما انتفت هذه الفتنة في بدايتها ولكن قدر الله وما شاء فعل. فهلا أنكرتم على الظواهري شقه لصف الدولة من قبل أم حلال عليكم وحرام علينا ؟ وإني لأحسب أن سكوتكم على هذا المنكر العظيم لمن أهم أسباب إستمرار الفتنة. قال رسول الله صلى الله علي وسلم : "لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم".

(9) قال النظاري (5:41) : "أولا، التأكيد على موقفنا من الإقتتال في الشام بين الفصائل الإسلامية، أنه فتنة لا نقف مع طرف ضد آخر ولا نستبيح دم أي أحد منهم"

التعليق : إن كنتم تعتبرون جبهة ثوار سوريا وحركة حزم والجيش الحر من الفصائل الإسلامية فلا خير فيكم. وإن كنتم لا تعتبرونها كذلك ـ وهذا هو الظن بكم ـ فما منعكم أن تقفوا مع الدولة ضدها ؟ وما يمنعكم من تحذير الفصائل التي تعتبرونها إسلامية كجبهة النصرة والجبهة الإسلامية من موالاة المرتدين في قتال الدولة ؟ علما أن هناك من جبهة النصرة من تعاون مع البككة وهيئة الأركان ضد الدولة الإسلامية في بعض المناطق كما شهد على ذلك أكثر من واحد ممن كانوا أمراء أو شرعيين في النصرة. أما الجبهة الإسلامية فحدّث ولا حرج.

(10) من (7:18) إلى (11:22) يتحدّث النظاري في عدم صحة انعقاد الخلافة لعدم استيفاء الشروط وكما نبّهنا سابقا سنفرد مقالا للرد على الشبهات حول إعلان الخلافة بإذن الله. إلا أنني أردت أن أقف على عجالة عند شبهة ذكرها النظاري قائلا (10:40) : "إن سلطان الدولة الاسلامية الحقيقي الذي يمكن أن يتبادل فيه المسلمون الحقوق والواجبات مع الإمام، لا يتجاوز النطاق الجغرافي الذي يسيطرون عليه من العراق والشام [...] وكونهم بهذا الشكل يتنافى مع مضمون الخلافة العظمى التي تجمع المسلمين ويكون فيها الإمام جُنّة لمن خلفه"

التعليق : كثيرا ما سمعنا هذا الكلام ونتعجب ممن يحتج به لإبطال إعلان الخلافة. كيف لا وقد كانت الدولة الإسلامية الأُولى ـ دولة النبي صلى الله عليه وسلم ـ قائمة على المدينة المنورة فقط ولم يقدح ذلك في شرعيتها.

وإن قال قائل : "ولكن لم يكن من المسلمين من يعيش خارجها وبالتالي كانت تستطيع تلك الدولة حماية كل المسلمين

وسياستهم، خلافا لما نحن فيه اليوم"، فنقول : هذا غير صحيح، بل كان من المسلمين من يعيش بين المشركين ولم تكن الدولة النبوية تستطيع حمايتهم بدليل ما جاء في صلح الحديبية من شرط أن من جاء من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يرده عليهم، ومن جاء قريشًا من المسلمين لا ترده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جائنا منهم سيجعل الله له فرجًا و مخرجًا".

وإن قال قائل : "ولكن تلك الأراضي التي كان المسلمون يعيشون فيها خارج المدينة ما كانت قد فُتحت من قبل، خلافا لما نحن فيه اليوم"، فنقول : ليس في هذا حجة حيث كانت الجزيرة العربية قد ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبقَ على الإسلام إلا المدينة المنورة ومكة والطائف وقرية جُوَاثَى بالبحرين، فكان الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يستطيع حماية المسلمين خارج سلطانه ولا سياستهم كما في اليمن تحت حكم الأسود العنسي. ومع ذلك هل قدح أحد في خلافة أبي بكر الصديق لهذا السبب ؟

وبهذا المنطق الغريب نستنتج أنه لو قامت دولة إسلامية من إندونيسيا إلى الجزائر مرورا بالشام وجزيرة العرب فلن يحق لها إعلان الخلافة حتى تحرر المملكة المغربية وتستطيع حماية المسلمين هناك ؟! أفهذا كتاب أم سنّة ؟! عقل أم حكمة ؟! أم أن وراء الأكمة ما وراءها ؟!

(11) قال النظاري (11:23) : "وعلى ما سبق، إنا لا نرى صحة انعقاد هذه الخلافة ولا ما رتّبوه على ذلك فلا نؤثّم من لم يبايعها ولا نرى أن هذا الإعلان يبطل شرعية الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة"

التعليق : لا ضير، اعملوا على مكانتكم إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون.

(12) قال النظاري (11:51) : "إلا أن سياسة إخواننا في الدولة الإسلامية شقّت بها صفوف المجاهدين وفرّقت شملهم في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ الأُمّة المجاهدة، وهذا من المحرّمات القطعية في دين الله كما دلّت عليه عموم الأدلة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الداعية إلى نبذ الإختلاف"

التعليق : ما شقّت ولا فرّقت ولا هم يحزنون. أصلا المسلمون أحزاب وجماعات وتنظيمات، سياسية ودعوية وجهادية. الكل يعمل حسب مشروعه ومنهجه فترى الحزب الفلاني ينشغل بالسياسة ويترك الدعوة والجهاد، وترى الجماعة الفلانية تنشغل بالدعوة وتترك الجهاد والسياسة، وترى التنظيم الفلاني ينشغل بالقتال ويترك الدعوة والسياسة. فهذا يسعى إلى إنشاء حكومة لا تقبل "الأُصولية الدينية" ولا "الإرهاب". وهذه تدعو إلى منهاج ينتقد "الحزبية السياسية" و"الفكر الخارجي المتطرف". وهذا يقاتل ولا مشروع سياسي له ولا دعوة منتشرة. هذا هو التشرذم والتفرّق الحقيقي. أما الدولة الإسلامية فقد جمعت بين السياسة والدعوة والجهاد وتستعمل كل هذا حسب اتّجاه واحد، وبهذا تقيم الدين ولا تتفرّق فيه.

ثم على فرض إتحاد المجاهدين داخل تنظيم القاعدة، إلا أنكم متّحدون خارج السواد الأعظم من الأُمّة فلا أثار لكم إلا قليلا، خلافا لمشروع الدولة الذي ينضم إليه عوام المسلمين على اختلاف مؤهلاتهم. وها هم الملايين من عوام المسلمين إما مبايعين للدولة إما تحت سلطانها وتنتشر فيهم العقيدة السليمة ولله الحمد والمنّة.

المشكلة أن النظاري والقاعدة يرون أن الإختلاف المذموم والفرقة المحرّمة يكمنان في تنصيب إمام لهذه الأُمّة وإعلان الخلافة في هذا الوقت، بينما الوحدة المحمودة والإجتماع الواجب يكمنان في إبقاء التنظيمات والأحزاب. أما جميع سلف هذه الأُمة يرون العكس وأقوالهم في ذلك أكثر أن تحصى، ننقل على سبيل المثال لا الحصر :

- قال الإمام الطبري : "متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابًا فلا يتبع أحدًا في الفرقة"
- قال الإمام الغزالي : "لا يتمارى العاقل في أن الخلق على اختلاف طبقاتهم وما هم عليه من تشتت الأهواء وتباين الآراء لو خلوا وراءهم ولم يكن رأي مطاع يجمع شتاتهم لهلكوا من عند آخرهم، وهذا داء لا علاج له إلا بسلطان قاهر مطاع يجمع شتات الآراء، فبان أن السلطان ضروري في نظام الدنيا"
- قال الإمام النووي : "وإنما أُخروا دفنه صلى الله عليه وسلم من يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء أواخر نهار الثلاثاء للاشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام يرجعون إلى قوله إن اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه ودفنه وينقادون لأمره لئلا يؤدي إلى النزاع واختلاف الكلمة وكان هذا أهم الأمور والله أعلم"
- قال الإمام القرطبي : "هذه الآية أصلٌ في نصب إمامٍ وخليفةٍ يُسمعُ له ويطاعُ لتجتمع به الكلمةُ"
- قال الإمام ابن كثير: "قد استدل القرطبي وغيره بهذه الآية على وجوب نصب الخليفة للفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه، ويقطع تنازعهم [...] إلى غير ذلك من الأمور المهمة التي لا يمكن إقامتها إلا بالإمام، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"

وللأسف، لو كان الخلاف مع القاعدة حول شخصية الإمام ـ أي أبي بكر البغدادي ـ لقلنا هذا أمر قد يناقش ولكنهم لا يرون هذا

وقتا لنصب إمام على المسلمين كما سنرى في النقطة التالية.

(13) قال النظاري (8:06) : "كما نتحيَّن الوقت المناسب الذي تكتمل فيه مقومات هذه الخلافة من دفع العدو الصائل من الصليبيين وأعوانهم ورفع الإكراه عن الناس واجتماع كلمتهم"

التعليق : هنا يتبيّن لنا الخلاف بين منهج القاعدة ومنهج السلف في شأن الخلافة حيث قال السلف : "لا تجتمع كلمة الناس إلا بنصب إمام وإقامة الخلافة" بينما تقول القاعدة : "لا يُنصب إمام ولا تقام الخلافة إلا بإجتماع كلمة الناس". وهذا يذكرني بحال الإخوان المسلمين حيث قالوا : "لا نطبّق الشريعة حتى نربّي الناس" بينما في الحقيقة "لا يُربّى الناس حتى نطبّق الشريعة"، فتنبّه.

بل هذا القول يذكّرني بمن كان يقول للقاعدة : "لا تخرجوا على الحكام العرب، فإن هذا ليس وقت الخروج لعدم القدرة ولتشتت الأُمّة ولما يترتب عليه من مفاسد. نحن نتحيَّن الوقت المناسب الذي تكتمل فيه مقومات هذا الخروج من جمع القوة العسكرية ورفع الإكراه عن الناس واجتماع كلمتهم على هذا الأمر". فماذا أجابت القاعدة لدحض هذه الشبهة ؟ قالت قاعدة الجهاد : "إن الخروج على الحاكم المرتد واجب شرعي ونحن لدينا القدرة على مهاجمة الجيش المرتد هنا وهناك فنقوم بواجبنا حسب استطاعتنا. وهل تجتمع القوة العسكرية ويرفع الإكراه عن الناس إلا بجهاد هؤلاء المرتدين ! ثم اختلاف الناس حول هذا الأمر ليس عذر شرعي لترك ما أمرنا الله به".
وكذلك الدولة الإسلامية تقول للقاعدة : " إن نصب إمام للمسلمين واجب شرعي ونحن لدينا القدرة على سياسة الناس هنا وهناك فنقوم بواجبنا حسب استطاعتنا. وهل يُدفع العدو الصائل من الصليبيين وأعوانهم وتجتمع كلمة الناس إلا بنصب إمام للمسلمين ! ثم اختلاف الناس حول هذا الأمر ليس عذر شرعي لترك ما أمرنا الله به"، فتنبَّه.

(14) قال النظاري (12:47) : "ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن الوفاء بالوعود وإمضاء العهود من أوكد الواجبات الشرعية على المسلمين [...] ومن أجلّ العقود وأوثقها البيعات"

التعليق : ليتكم ذكرتم أميركم الظواهري بهذه الأقوال الجميلة قبل أن يقبل بيعة المنشق الغادر الجولاني الذي نقض عهده ونكث بيعته لأمير المؤمنين أبي بكر البغدادي. واحتياطا أن تقولوا : "إن البغدادي مبايع لأميرنا الظواهري" نذكركم بقول أميركم الظواهري : "الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي ـ حفظه الله ـ من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر".

(15) قال النظاري (14:17) : "و مِمّا ندين لله به أنه لا يجوز بحال نكث هذه البيعات الملزمة ونقض هذه العهود المُبرمة من غير موجب شرعي وكذلك لا يجوز بحال التحوّل والتنقّل من بيعة فلان إلى بيعة علان دون موجب شرعي"

التعليق : قد سبق أن بيّنّا في النقطة الثامنة أنّ إعلان الخلافة و تنصيب إمام هو الموجب شرعي الذي يجيز نكث البيعة الخاصة والتنقّل إلى البيعة العامة. ونزيد على ذلك قول أبي المنذر الشنقيطي : "فلا يشرع تأخير نصب الإمام إن عدم، أو التأخر عن بيعته إن وجد، بحجة وجود مثل هذه البيعات، بل متى كانت هذه البيعات مانعة من بيعة الإمام أو مزاحمة لها فهي غير مشروعة"

(16) قال النظاري (14:55) : "وغني عن التذكير أن في أعناقنا بيعة شرعية عقدناها لإمارة قاعدة الجهاد [...] ومعلوم أن قاعدة الجهاد لها بيعة منعقدة للملا محمد عمر حفظه الله"

التعليق : أولا، دعونا نحدد نوع بيعتكم للملا عمر حفظه الله، أهي بيعة إمامة أم بيعة جماعة ؟ من المعلوم أن أيمن الظواهري بايع الملا عمر كأمير للمؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية وهذه بيعة إمامة. إذن بيعتكم للملا عمر هي بيعة إمامة ووصفتموها بالشرعية ولكن هذا يتناقض مع قول النظاري (5:06) : "وأعلنوا عن تمدد خلافتهم في عدد من البلدان التي لا سلطان لهم فيها". كيف يجوز للملا عمر جمع البيعات من بلدان لا سلطان له فيها كاليمن والجزائر وشبه القاره الهندية وسوريا، بينما هو حرام على البغدادي ؟!

ثانيا، ما سمعنا في يوم من الأيام أن الملا عمر قبل بيعتكم ولا أنه ذكركم في إحدى بياناته، وإنما صرّح أكثر من مرّة أنه لا يتدخل في الشؤون الخارجية لبلده. إن كنتم مبايعين للملا عمر فلماذا تخالفون سياسته وأوامره ؟ في الواقع، أعلنت إمارة أفغانستان : "إن إمارة أفغانستان الإسلامية بجانب جهودها العسكرية لها أهداف واستراتيجية سياسية تتعلق بأفغانستان وحدها، وإنها لا تنوي الإضرار بالآخرين، ولا تسمح لأحد أن يستخدم أرض أفغانستان لتهديد أمن الدول الأخرى، لأنها تريد في ظل الإحترام المتبادل قيام علاقات حسنة مع جميع دول العالم، وبالأخص مع دول الجوار". أليس عملكم في اليمن يهدد أمن

الحكومة اليمنية ؟! وأكثر من ذلك، إن إمارة طالبان فتح مكتبا سياسيا لها في دولة قطر للأهداف التالية : "1) الحوار والتفاهم مع دول العالم في تحسين العلاقات [...] 4) تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية [...] أننا نقدم الشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة ولسمو أميرها الموقر/ الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ـ حفظه الله ـ، لما وافق على فتح مكتب سياسي". أليست هذه الأهداف تتنافى مع عملكم وخاصة أن مِن بين تلك الدول "جمهورية إيران الإسلامية" كما تسميها حكومة طالبان والتي تموّل الحوثة الملاعين في اليمن فضلا عن حربها لأهل السنّة في العراق والشام ؟! ثمّ أليست عقيدتكم تأمركم بتكفير أمير دولة قطر وبمقاطعة منظمة الأمم المتحدة ؟! الآن فهمت لماذا لم يعترف بكم الملا عمر ولا بأي فرع من فروع القاعدة ومع ذلك تسعى القاعدة جاهدة أن تلزم الملا عمر ببيعتها له ...

فائدة : الملاحَظ أنّ أميركم الأعظم الملا عمر يعترف بإيران كدولة ويسمّيها بالإسم الذي اختارته إيران لنفسها، بينما إمارة القاعدة بما فيها أميركم الأصغر لا تعترف بالدولة الإسلامية كدولة وتأبى إلا أن تسمّيها "تنظيم الدولة الإسلامية" ! إذا كانت دولة الرفض جمهورية إسلامية ودولة الخلافة تنظيما فهذا شيء يبكم الأفواه.

(17) قال النظاري (17:10) : "أوَ يُتذكر لآلاف الشهداء وآلاف الجرحى وآلاف الأسرى وآلاف الأرامل واليتامى ؟ كل هؤلاء تُبطل شرعية جماعتهم ويُشق صفهم وتُثار الفتنة بينهم ليسفك بعضهم دم بعض"

التعليق : هذا الكلام لا معنى له، يهدف إلى إثارة الغيظ والغل والحقد في نفوس المسلمين تجاه الدولة الإسلامية. ما دخل هؤلاء في شرعية جماعتهم اليوم ؟ من استُشهد فهو عند الله يتنعم، من جُرح أو سُجن في سبيل الله لا ينقص من قدره ولا من أجره إلغاء جماعته. أما الأراميل واليتامى فأجرهم عند الله لحسن صبرهم على هذا البلاء ولا يؤثر في ذلك وجود جماعتهم ولا عدمه. لا يحبط العمل الصالح إلا بالكفر وليس بإلغاء شرعية جماعتهم. أما عن سفك بعضهم دم بعض لا ندري كيف يحصل هذا، أيعقل أن الأرملة تسفك دم الأرملة، أم يسفك اليتيم دم اليتيم، أم يسفك الجريح دم الجريح، أم يسفك الأسير دم الأسير ؟! مجرد ترهيب لتنفير المسلمين من مشروع الدولة الإسلامية. الدولة لا تقتل من لم يبايعها وهذا متواتر مشهور فكفى كذبا وافتراء !

(18) قال النظاري (19:52) : "و في حال حصول الخلاف، فنحن ملتزمون بالتحاكم إلى الشريعة الإسلامية عبر محكمة مستقلة تفصل في الأمور وتحلّ الخلاف مع أي طرف من إخواننا المسلمين"

التعليق : يا ترى، هل ستقبل قاعدة اليمن أن تتحاكم إلى الشريعة الإسلامية عبر محكمة مستقلة يكون القاضي فيها يحيى الحجوري يفصل في الخلاف بين عائلات المسلمين المقتولين في إقتحام مستشفى العرضي بصنعاء وبين قيادة التنظيم التي أرسلت الإخوة المقتحمين رحمهم الله ؟ ويسلم نفسه أبو بصير الوحيشي في انتظار الحكم ؟ أم ستشترط القاعدة أن القاضي يكفّر الحكومة اليمنية وأن لا يُسلم أميرها للحكومة في حال إدانته ؟ آه، نسيت أنه لا يجوز إشتراط أي شيءٍ في التحكيم إلا لجبهة الجولاني التي تشترط على جبهة ثوار سوريا و تطرح قاضيا بل وتتهرب من التحكيم كما شهد على ذلك أحرار الشام والطرطوسي وهيئة القضاء وخصوم النصرة من الجيش الحر وحركة حزم وجمال معروف. لكن هذه المرة لم نسمع لا المقدسي ولا المحيسني ولا أي أحد يتهم النصرة بالإمتناع عن حكم الله. ولمن يتساءل لِم يحيى الحجوري كقاضي للمحكمة المستقلة مع أنه أصلا يعتبر قاعدة اليمن من كلاب أهل النار، فنقول له سل من أراد أبا قتادة الفلسطيني قاضيا لفصل الخلاف بين النصرة والدولة مع أنه يعتبر قادات الدولة من كلاب أهل النار. قال محكمة مستقلة قال ...

(19) قال النظاري (21:29) : "وليوضَع الخلاف في موضعه ويعطى حجمه ويناقَش بالدليل والحجة بعيدا عن السباب والتشاتم فإن هذا ليس سلوك المؤمن"

التعليق : نعم النصيحة يا حارث ولكن ماذا تقصد بسلوك المؤمن في الخطاب ؟ أهو من نوع كلام أبي محمد الجولاني هذا : "وتعلمون أيضًا المُرَّ العلقم الذي ذقتموه على رجالِ الشرقية، وتعلمون أننا إلى الآن لم نستنفرِ الجبهةَ ولم نترك موضعًا لقتالِ النصيرية كما فعلتم، ووالله لئن رفضتم حُكم الله مجددًا ولم تكفُّوا بلائكم عن الأمة لتحملنَّ الأمةُ على الفكرِ الجاهلِ المتعدي، ولتنفيئَّه حتى من العراق" ؟

أم هو من نوع كلام عزام الأمريكي هذا : "كما أن الجهة المذكورة باتت معروفة كذلك باللف والضوران وإدمان الحيل والتهرب من المواجهة والمسؤولية بل لقد وعُرفت بالتقية وإبطان خلاف ما تظهر وهو ديدن غلاة المكفرين في هذا العصر خلافا لأجدادهم من الحرورية" ؟

أم هو من قبيل كلام طارق عبدالحليم (أحد الموقعين على مبادرة الهدنة !) : "مخانيث الكلب العدناني يهددون المجاهدين في الشرقية إن لم يستسلموا لقتلهم، فسيسبوا نساءهم ويهتكوا أعراضهن ! والله إن السيسي أكثر إيمانا من هؤلاء" ؟

لا بل أكيد أن سلوك المؤمن ممثل في كلام أميركم الظواهري : "سيخيب في أرض الشآم حفيدهم" !

نسينا سلوك أبي قتادة الفلسطيني(قاضي مرشَّح لفصل الخلاف !) : "قيادة الدولة الإسلامية في العراق بفرعها في بلاد الشام، فقد تبين لي بيقين لا أشك فيه أن هذه الطائفة بقيادتها العسكرية والشرعية التي تفتي لهم أفعالهم أنهم كلاب أهل النار وهم أحق من دخل في قوله صلى الله عليه وسلم: (يقتلون أهل الإسلام ويذرون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)" !

نكتفي بهذا القدر وإلى الله المشتكى.

(20) قال النظاري (27:50) : "اللهمَّ أبرم لهذه الأُمة أمر رشد، اللهمَّ ألّف بين قلوب المسلمين واجمع كلمتهم واحقن دمائهم واسلل سخائم قلوبهم، آمين"

التعليق : اللهمَّ آمين آمين، ووحّد اللهمَّ صفوف المجاهدين تحت راية الدولة الإسلامية، آمين آمين.

في الختام : أوجّه كلمة إلى إخواني وأحبابي في قاعدة اليمن : ما نويت إحراجكم ولا جرح مشاعركم وإن وجدتم نوعا ما من الشدة في كلامي فأعتذر لذلك، ولكن الحق لا بدّ أن يصدع به. إن كلمة الحق يجب أن تبلَّغ كاملة فاصلة، فإنها "لا تملق الأهواء، ولا تراعي مواقع الرغبات، إنما تراعي أن تصدع حتى تصل إلى القلوب في قوة وفي نفاذ". ما ضرّكم لو بايعتم الدولة وعززتموها وكثّرتم سوادها حتى يمكّن الله لها في أرض اليمن، ومن ثم دخلتم معا على آل سلول لتحرير مكة الأسيرة. وبالإضافة إلى ذلك تغيظون الكفار لا سيما وقد صرّحت واشنطن أن خوفها الأكبر ليس من سيطرة الدولة على مدينة أو أخرى، بل هو من مبايعة قاعدة اليمن لأمير المؤمنين أبي بكر البغدادي. فالهمّة الهمّة أيّها المجاهدون !

هذا ما كان عندي، فإن كان من صواب فمن الله وحده وإن كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان. اللهمّ اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم واغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم. اللهمّ الحقني بالمجاهدين في الدولة الإسلامية عاجلا غير آجل. آمين آمين.

وصل اللهمّ وسلّم على نبيّنا محمد
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وكتبه : أبو بكر الناصر(@bakr_nasir)
السبت 6/2/1436 هـ
الموافق 29/11/2014 م

حاشية : هذا أول مقال لي في الدفاع عن الدولة، أهديه إلى جميع أنصار الدولة في العالم ـ هداهم الله وحفظهم ـ وأخّص بالذكر منهم أحبّتي في منتدى أنا المسلم : أخو من خاف الله، زياد الحربي، أبو أحمد الشيخي، أبو البراء التوحيدي، أبو الليث المصري، أبو وعد، أبو الفوز، ابن ابي وقاص، أكره البدع، مناطح السحاب، احمد الونشريسي، شاكر الأديب، العراقي المزمجر، أحمد بوادي، med_almuslm، وغيرهم. والله ما أعرفهم ولا شاركت في هذا المنتدى مرة واحدة ولكني أحبّهم في الله.